مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
University of Anbar Journal for Humanities
P. ISSN: 1995-8463 E.ISSN: 2706-6673
Volume 19- Issue 1- March 2022 المجلد ١٩- العدد ١ – اذار ٢٠٢٢

اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بأوجه النشاط الثقافي في مصر ١٩٥٦-١٩٧٠

أم.م. محمود حسين عامر أ.د. جمال فيصل حمد
جامعة الانبار- كلية الآداب
dr.jamal.faisal@uoanbar.edu.iq

DOI
10.37653/juah.2022.174729

تم الاستلام: ٢٠٢١/٦/١٠
قبل للنشر: ٢٠٢١/٧/٢٧
تم النشر: ٢٠٢٢/٣/١

الكلمات المفتاحية
الولايات المتحدة
النشاط الثقافي
مصر

الملخص:

رأت الولايات المتحدة الأمريكية ان من الضروري ترسيخ نفوذها في مصر منذ العقد الأول من القرن العشرين وكان وراء ذلك التوجه اهداف بعيدة المدى اهمها إقامة مؤسسات ثقافية وتعليمية لنشر الثقافة الأمريكية في المحافظات المصرية كونها بيئة خصبة للأنشطة الثقافية، فبدأت بإقامة المدارس الأمريكية والجمعيات الأدبية وانشاء الجامعة الأمريكية في مصر التي أدت دوراً كبيراً في مصر مما أحدث جدلاً بين الأوساط الثقافية المصرية فمنهم من عدها بأنها ضمن اطار التبادل الثقافي بين الدولتين ومنهم من عدها بأن واجبها بوليسياً الأمر الذي اضطر الرئيس جمال عبد الناصر إلى التدخل الشخصي لحسم ذلك الجدل وباتت واحدة من المؤسسات الثقافية التعليمية المهمة في مصر إلى يومنا هذا. والى جانب تلك المؤسسات الثقافية والتربوية نشطت مؤسستي فورد وفرانكلين فضلاً عن نشاط الصحافة والفن في مصر لمدة الدراسة . وتلك محاور البحث الموسوم (اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بأوجه النشاط الثقافي في مصر ١٩٥٦-١٩٧٠).

The interest of the United States of America in aspects of cultural activity in Egypt 1956-1970

Prof.Dr. Jamal F. Hamad Assist. Lect. Mahmoud H. Amer
University of Anbar –College of Arts

Abstract:
The United States of America considered it necessary to consolidate its influence in Egypt since the first decade of the twentieth century, and behind this trend was far-reaching goals, the most important of which is the establishment of cultural and educational institutions to spread American culture in the Egyptian governorates, as it is a fertile environment for cultural activities. In Egypt, which played a major role in Egypt, which caused controversy among the Egyptian cultural circles, some of them considered it to be within the framework of the cultural exchange between the two countries, and some considered it a police duty, which forced President Gamal Abdel Nasser to personal intervention to resolve that controversy, and it became one of the educational cultural institutions The mission in Egypt to this day. In addition to these cultural and educational institutions, the Ford and Franklin institutions were active, as well as the activity of the press and art in Egypt for the duration of the study. Those are the axes of the tagged research (the interest of the United States of America in aspects of cultural activity in Egypt 1956-1970).

Submitted: 10/06/2021
Accepted: 27/07/2021
Published: 01/03/2022

Keywords:
United States
cultural activity
Egypt.

©Authors, 2022, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة

أبدت الولايات المتحدة الأمريكية اهتماماً واضحاً بمجمل الأنشطة الثقافية في مصر للمدة ١٩٥٦-١٩٧٠ وتركز اهتمامها على انشطة معينة كانت ترمي من وراء تحقيق مصالح مشتركة لأدامة زخم العلاقة الثقافية على المدى البعيد، إذ ركزت على المدارس الأمريكية بمصر وعدتها كنقطة انطلاق نحو الميدان المصري الواسع ، فقد أهتمت بالجمعيات الأدبية ومجمع اللغة العربية وساهمت بالتوجه والاشراف على المطبوعات والمناهج الدراسية، ومولت المشاريع الخاصة بالثقافة الغربية والأمريكية في مصر فضلاً عما قدمته مؤسسة فورد ومؤسسة فرانكلين وفتحت لها مشروع في المحافظات المصرية، إذ تزايدت قدرتها على توجيه الحركة التعليمية والبحثية فيها من حيث المفاهيم السائدة والمناهج المستخدمة ، فضلاً عن تمويلها للعديد من المشروعات البحثية في الجامعات والمراكز البحثية الأخرى في مصر، وحقيقة الأمر ان هذه المؤسسات أصدرت الكثير من الكتب في مجال التربية وعلم النفس ومختلف العلوم الإنسانية فضلاً عن ترجمة العديد من الكتب في مختلف العلوم. هذا إلى جانب الدور الكبير الذي قدمته الجامعة الأمريكية في القاهرة التي عُدت واحدة من اهم الأنشطة الثقافية والتعليمية التي انشأتها الولايات المتحدة ومولتها لاداء دورها الثقافي في مصر.

اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بأوجه النشاط الثقافي في مصر ١٩٥٦-١٩٧٠

أولاً: الاهتمام باللغة العربية:

اهتمت المدارس الأمريكية بالقاهرة بالجمعيات الأدبية وكان يشرف عليها مديران أحدهما مصري للإشراف على الإنتاج باللغة العربية والآخر أمريكي للإشراف على الإنتاج باللغة الإنجليزية [١].

اشتركت الولايات المتحدة في مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ نشأته وكانت مشاركتها كبيرة بالنسبة للدول الأجنبية الأخرى في مصر[٢] اذ انظم عدد كبير من الأمريكيين إلى مجمع اللغة العربية بالقاهرة [٣] كما موضح بالجدول الآتي:

جدول رقم (١)يوضح عدد الأعضاء الأمريكيين المشتركين بمجمع اللغة العربية بالمقارنة بالدول الأجنبية الاخرى [٤]

عدد الأعضاء بالمجمع	
الأمريكيين	ستة أعضاء
البريطانيين	ستة أعضاء
الألمان	ثلاثة أعضاء
الفرنسيين	ستة أعضاء
الإيطاليين	عضوان*

كما ضمت كافة المدارس الأمريكية بمصر ناهيك عن مكتبات الجامعات بطبيعة الحال الألاف من المؤلفات باللغة العربية[٥].

وقد انتقلت اللغة العربية لأول مرة في حقبة الستينات إلى قائمة أشهر ١٠ لغات أجنبية تُدرس في الولايات المتحدة الأمريكية، كما زاد التسجيل في الجامعة الأمريكية بالقاهرة في دورات اللغة العربية زيادة واضحة كما زاد عدد الطلاب الدارسين للغة العربية عن نظرائهم الدارسين باللغات الأخرى [٦].

بدأت جامعة كاليفورنيا في سان برناردينو، والتي تتبع النظام الربع سنوي، في تقديم دورات اللغة العربية في عام ١٩٦٥، فقط لثلاثة أقسام في السنة الأولى. وبعد ذلك تطور البرنامج لحوالي ٤٠ دورة مختلفة، بما في ذلك أربع سنوات لدراسة اللغة، وذلك فضلاً عن مجموعة متنوعة من الدورات تُدرس باللغة العربية[٧].

أولت الجامعة الأمريكية بالقاهرة اهتماماً واضحاً باللغة العربية كونها وسيلة للتفاهم ونقل الثقافات بين الشعوب، اذ خصصت الجامعة يوماً سمي يوم اللغة العربية حضره العديد من الشخصيات المهمة كان منهم اللواء محمد نجيب، وجمال عبد الناصر ومحمد فوزي وعبد الخالق حسونة وغيرهم[٨].

أصدرت كلية التربية بالجامعة الأمريكية مجلة تربوية وثقافية عرفت بمجلة التربية الحديثة[٩] كما أعلن على غلاف المجلة أنها كانت أول مجلة باللغة العربية تناقش التربية الحديثة وتعالج المشاكل التربوية بالشرق الأدنى[١٠].

كما كانت كلية الآداب بالجامعة الأمريكية تعد طلابها لنيل درجة بكالوريوس في الآداب وبكالوريوس في العلوم وتخصص السنتان الأولى والثانية في كلية الآداب والعلوم لدراسة اللغة العربية وآدابها [١١].

اتقن عددا كبيرا من المستشرقين اللغة العربية واللهجة العامية المصرية وتركوا مؤلفات باللغة العربية وتاريخ وحضارة مصر منهم جرابار، ارليج Grabar Arleigh[١٢] وكذلك إيروين ولاس مور Irwin Wlas Moore [١٣] وكريسيليوس، دانيل Chrysilius, Daniel[١٤] و لابيدوس، إيرا Lapidus Ira[١٥].

كما أتقن بادو، جون- (J, Badeau) اللغة العربية لغة وقواعد وأساليب واللهجة المصرية أيضاً [١٦]. ومن المستشرقين الذي ابدوا اهتمامهم بالأدب العربي دودج، بايرد B. (Dodge) والذي كان أستاذًا للأدب العربي (١٩٦١)[١٧]. وكذلك رنس، جورج G.S. (Rentz) وقد تعلم العربية في المدرسة العليا المركزية بواشنطن، وتخصص في دراسة قواعد اللغة العربية وآدابها وتاريخها، وأتقنها كتابة وخطابة، وعين في السفارة الأمريكية بمصر[١٨]. فضلاً عن ووكر، بول إرنست Walker, ball, Ernest الذي حصل على الماجستير في الدراسات العربية من الجامعة الأمريكية في القاهرة (١٩٦٤- ٦٦) [١٩].

ثانياً: الاهتمام بالمؤسسات الأمريكية ودورها الثقافي في مصر:

وافق الكونجرس الأمريكي سنة ١٩٥٣ على مشروع قانون من الرئيس إيزنهاور تقديم مساعدات مالية مقابل معاهدة ثنائية تعقد بين الطرفين، يطلق عليها اسم «التبادل القافي والتربوي»، على أن توافق الدولة الأخرى على إنشاء هيئة ثقافية مشتركة تقوم بالتوجيه والإشراف على المطبوعات والمناهج الدراسية، ورأت الإدارة الأمريكية أن منح المساعدات الثقافية يجب أن يصاحبه إشراف على النشاط الذهني والفكري عن طريق وسائل الإعلام، بل ينبغي أن يكتسب صيغة قوانين محلية[٢٠]، مما مهد الطريق أكثر للتغلغل الثقافي الأمريكي في بلدان العالم الثالث، بما في ذلك مصر.

لاشك أن المؤسسات الأمريكية، ولاسيما الكبرى منها مثل فورد وفرانكين ، كان لديها علاقة ذات وجهين مع السلطة السياسية، الوجه الأول عكس سعي المؤسسات الخيرية لحماية مصالحها الاقتصادية وتحقيق أهدافها الاجتماعية والتعليمية، والوجه الآخر مثل محاولات الحكومة الفيدرالية وممثليها المحليين لضبط دور المؤسسات الخيرية الاجتماعي، في إطار

السياسات العامة للدولة، بل واستخدام تلك المؤسسات من أجل تحقيق هذه السياسات داخليًّا وخارجيًّا. وقد مارست تلك المؤسسات تأثيراً ثقافياً مرتكزاً على الثروة والقوة والنفوذ وقامت بدور فعال لنشر الثقافة الأمريكية في مصر[٢١].

وقد كثرت المؤسسات الأميركية التي كانت تمول المشاريع الخاصة بالثقافة العربية والأمريكية في مصر هذا التمويل الثقافي كان سببا في انتشار الأعمال الثقافية الأمريكية في مصر والتبادل الثقافي بينهما إلى حد كبير إذ كانت مكوناً رئيساً من مكونات انتشار الاعمال الثقافية الأمريكية في مصر. ومن أهم تلك المؤسسات:

١- مؤسسة فورد (Ford) [٢٢]:

خصصت مؤسسة فورد أموالًا ضخمة، وقدمت كتبًا ومعدات إلى وزارة التعليم المصري، وزجت بعض الخبراء المصريين للعمل في هذه المؤسسة[٢٣].

كما قدمت مؤسسة فورد منح مالية لدعم الأفلام ومشاريع السرد القصصي التي تستكشف جوانب عدم المساواة في العالم فضلاً عن دعم المؤسسة للمنظمات والشبكات التي كانت تدعم هذه المشاريع[٢٤] .

كما قامت مؤسسة فورد بتمويل الجامعة الأمريكية في مصر وقدمت منحة خاصة بمركز الدراسات الاجتماعية التابع للجامعة الأمريكية عام ١٩٥٦[٢٥].

شاركت مؤسسة فورد الأمريكية في تمويل ونشأة بعض مؤسسات التفكير الاستراتيجي في مصر مثل معهد التخطيط القومي والمعهد القومي للادارة العليا (الذي اصبح اكاديمية السادات للادارة في حقبة السبعينيات) وعلى الرغم من وجود اساتذة زائرين أجانب في تلك المؤسسات فقد حافظت تلك المؤسسات على استقلاليتها الفكرية والبحثية وطوعت الخبرات الأجنبية التي جرى استقدامها من الخارج للأولويات والمشاكل البحثية، وبالتالي تمكنت من بناء مؤسسات البحث والتفكير الاستراتيجي مثل المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية عام ١٩٥٧ ومعهد التخطيط القومي عام ١٩٦٠ والمعهد القومي للإدارة العليا ومركز الدراسات الإستراتيجية والسياسة بمؤسسة الأهرام، فضلاً عن معهد بحوث التنمية بجامعة القاهرة فيما بعد (حقبة السبعينيات) [٢٦] .

قدمت مؤسسة فورد مائة ألف دولار لتمويل بحثاً في غاية الأهمية عام ١٩٦٤م حول آثار النوبة الغارقة بسبب بناء السد العالي، والذي أدى تحويل مجرى مياه النيل في منطقة

النوبة إلى إغراق منطقة سكانية بها، وهو ما تقدمت به الجامعة من خلال مركز البحوث والدراسات الاجتماعية لإجراء دراسة لعادات وتقاليد وفنون ولغة هذه المنطقة الغارقة[٢٧]، والتي تم تهجير– بحسب الإحصاءات الأمريكية– حوالي خمسين ألف نسمة من مساكنهم بسبب السد العالي، وقد وافقت الحكومة بالفعل، وتم التعاون بين عدة إدارات ووزارات حكومية والجامعة، وقامت الجامعة بتدريب مجموعة من العاملين بالحكومة على إجراء البحوث الاجتماعية والميدانية[٢٨]، فضلاً عن تقديم المؤسسة لمنح دراسية لدراسة الماجستير والدكتوراه لمن اشترك من الموظفين الرسميين مع فريق العمل[٢٩].

دعمت فورد مركز البحث الاجتماعي التابع للجامعة الأمريكية ومسؤوليته تتركز في جمع وتحليل المعلومات التي تخص الظروف الاجتماعية في الشرق الأوسط ومصر[٣٠].

وقد قام المركز بدور خطير في كشف دقائق الأمور والمشكلات الاجتماعية في مصر بما يمكن اعتباره أداة للتجسس على مقدرات الحياة الاجتماعية في مصر ودول الشرق الأوسط بما يمكن أمريكا من بسط الهيمنة الثقافية على المجتمع العربي[٣١].

قدمت مؤسسة فورد نموذجاً متميزاً لدور المؤسسات الخيرية في دعم دراسة علم السياسة في الولايات المتحدة، بسبب التلاقي الواضح بين أهدافها العامة وبرامجها التفصيلية من جانب وبين التطور العلمي والعملي لعلم السياسة من جانب أخر[٣٢]. وقد انقسمت استراتيجيات فورد في دعم دراسة السياسة إلى إستراتيجيتين رئيسيتين:

أولاً: تكوين بنية تحتية للبحث السياسي، من خلال دعم إنشاء عديد من المراكز البحثية، سواء المستقلة أو المرتبطة بجامعات أمريكية، وتطويرها في مجالات البحث السلوكي ودراسات الأمن الدولي والسياسة الخارجية الأمريكية والمنظمات الدولية. ويضاف إلى ذلك دور المؤسسة المشهود في توطيد دعائم التكوين المؤسسي لدراسات المناطق في الولايات المتحدة. كما بذلت المؤسسة جهوداً ملموسة في دعم تدريب الكوادر البحثية المؤهلة، وأسهمت في تطوير المادة العلمية اللازمة لعملهم[٣٣]. وبفضل هذه الجهود، استطاعت فورد الإسهام بفعالية في إيجاد مؤسسات حاضنة، بمعنى "مأسسة الدراسات" للباحثين المتخصصين في مدارس فكرية وتوجهات بحثية محددة، مثل المدرسة السلوكية ودراسات المناطق، بما يضمن إنتاج دراسات مرتبطة بهذه التوجهات في المستقبل القريب والبعيد[٣٤].

ثانياً: دعم مشروعات بحثية تستخدم مناهج بحثية معنية أو تدرس قضايا نظرية وتطبيقية محددة. قامت مؤسسة فورد بتقديم الدعم للعديد من المشروعات البحثية المعنية باستخدام مناهج بحثية أو دراسة قضايا نظرية وتطبيقية محددة، سواء من خلال تمويل إجرائها داخل مراكز بحثية أمريكية أو تمويل مشروعات ومسابقات بحثية تديرها فورد ذاتياً. واحتفظت فورد، من خلال تمويلها المباشر للمراكز المتخصصة، بقدرتها على التركيز على تمويل المناطق المهمَّشة والضعيفة أكاديمياً، مثل الدراسات الصينية في مراحل تاريخية معينة، أو القضايا المهمَلة بحثياً مثل: تحديات بناء الدولة في الدول النامية حديثة الاستقلال، وأعطتها زخماً بحثياً ومالياً إضافياً. واستخدمت المؤسسة عدداً من الآليات التنفيذية من أبرزها: المنح الدورية، والمشروعات المستقلة، والشراكة في دعم الحركة الأكاديمية في العديد من الجامعات والمراكز البحثية الأمريكية[٣٥].

ساعدت جهود فورد الثقافية في مصر على تحقيق تفاعل أكثر وضوحاً بين اهتمامات المؤسسة والدراسات السياسية، بما أهلَّها لتحقيق إسهامات ملموسة على ثلاثة مستويات هي المناهج، والمفاهيم، والقضايا المطروحة للبحث. فعلى صعيد المناهج، استطاعت مؤسسة فورد إعطاء دفعة قوية للمدرسة السلوكية واستخدام المناهج الكمية والنماذج الرياضية في دراسة علم السياسة. ونتيجةً لذلك، استبعدت التوجهات السلوكية والمناهج الكمية عديد من الأدوات التحليلية الكيفية مثل دراسات الحالة والتحليل التاريخي، وتوسَّعت الاستقصاءات الكمية كأداة تحليلية "علمية، " سعياً وراء نتائج قابلة للتعميم[٣٦].

أسهمت مؤسسة فورد في صياغة وبلورة عدد من المفاهيم الهامة في فروع علم السياسة، مثل دراسة القوة كعنصر من العناصر الجوهرية في الممارسة السياسية، وسعت إلى تطوير مؤشرات كمية لقياسها. وساندت فورد الأطروحات السلوكية حول الاحتكام إلى قوى السوق في توزيع مصادر القوة، مثل الثروة والتعليم، بافتراض المساواة في الفرص للجميع[٣٧].

وفيما يتعلق بالقضايا المدروسة، اهتمت مؤسسة فورد بالقضايا المعاصرة ذات الأهمية النظرية والتطبيقية، فضلاً عن تركيزها على بحث العديد من القضايا المهمَّشة على صعيد الدراسات السياسية في الولايات المتحدة. واستطاعت من خلال تمويل مشروعات بحثية في قضايا تقع في دائرة اهتمامها إحداث تحولات نوعية في الدراسات السياسية، في مجالات الأمن الدولي والسياسة الخارجية الأمريكية والمنظمات الدولية ودراسات المناطق[٣٨].

وبناءً على ذلك، أثبتت إسهامات مؤسسة فورد في المجالات المتعددة لدراسة علم السياسة فرضية الدراسة وهي أنه كلما ارتبطت فروع علم السياسة بأهداف مؤسسة فورد وفلسفتها العامة، زاد تمويل المؤسسة لهذه الفروع، وبالتالي تزايدت قدرة المؤسسة على توجيه الحركة التعليمية والبحثية بها، من حيث المفاهيم السائدة والمناهج المستخدمة والقضايا المدروسة. كما أن التحول في الأهمية النسبية للأهداف المرحلية للمؤسسة يلقي بظلاله على أولوية فروع علم السياسة المختلفة وآليات تمويلها على أجندة فورد(٣٩).

أما الدروس المستفادة من تجربة مؤسسة فورد لتمكين المؤسسات الخيرية في مصر من المساهمة في تطوير العمل الثقافي في مصر كما يلي:

أولاً: المؤسسية، إذ امتلكت مؤسسة فورد رؤية رسالية واضحة المعالم وأهداف إستراتيجية محددة، ترجمت في صورة برامج وآليات عمل مفصلة. كما ظهر هيكلها الإداري متماسك ومنظم، وامتلك العاملين فيه قدرات عالية على العمل الفردي والجماعي. ولذلك، تمتعت فورد بقدرات مؤسسية متميزة، من حيث قدرتها على التكيف مع المتغيرات المحيطة، في صورة تعديل على برامجها التفصيلية، وتماسك بنيتها التنظيمية الداخلية، وكفاءة توزيع الأدوار الداخلية للعاملين بها. وأثبتت فورد قدرتها على الاستمرار كمؤسسة مستقلة عن أشخاص صانعيها(٤٠).

ثانياً: استقلال التمويل، فقد حازت مؤسسة فورد وقفية ضخمة، تمكنت من خلال عوائد استثمارها من تأمين دخل مستمر لصالح خدمة أهدافها وتشغيل برامجها. وبالتالي، لم تكن المؤسسة بحاجة إلى تغيير رسالتها أو تعديل برامجها، بما يمكنها من الحصول على تمويل خارجي. وحافظت فورد على إرادتها الحرة، استنادا إلى استقلالية تمويلها، في تحديد أولوياتها وأهدافها الإستراتيجية وبرامجها التفصيلية(٤١).

ثالثاً: ضرورة التعامل مع المؤسسات الخيرية كونها مؤسسات اقتصادية تدخل معترك العمل التجاري، وقد تجني من وراء ذلك أرباح أو تتعرض لخسائر. وفي هذا الصدد، يجب فرض الضرائب عليها، كبقية المؤسسات الاقتصادية الأخرى، سعياً وراء استبعاد الراغبين في الحصول على إعفاءات أو تسهيلات ضريبية معينة من الوقف لصالح المؤسسات الخيرية، وإخلاصاً لنوايا الواقفين لصالح الأهداف الخيرية والإنسانية. كما تسمح

هذه الإجراءات بحصول المجتمع على حقوقه الضريبية من هذه المؤسسات، كونها من مكونات الحركة الاقتصادية في الدولة، عليها واجبات كما أن لها حقوق(٤٢).

رابعاً: الاهتمام بالتمويل طويل الأجل، إذ سجلت الدراسة تركيز مؤسسة فورد، في كثير من الأحيان، على تقديم المنح لسنوات طويلة وممتدة. ويترجم هذا الاهتمام إدراك فورد لطبيعة الاستثمارات في العنصر البشري والمعرفة العلمية، والتي تقتضي طول الأمد، قبل جني ثمارها(٤٣).

خامساً: احترام التخصصات، فقد اهتمت مؤسسة فورد بدعم دراسات العلوم الاجتماعية، والأنشطة المدنية المرتبطة بها. وبالتالي، تكون لديها فريق من العاملين المتخصصين، تمكنوا من فهم مواضع التأثير والتأثر في هذه القضايا والأنشطة الاجتماعية. كما استطاعت بتخصصها في تمويل دراسات العلوم الاجتماعية تحديداً إحداث فروق ملموسة في البنية المعرفية لهذه العلوم، والتأثير فيها بحثيًّا وتعليميًّا لمدة طويلة(٤٤).

وقد أُجريت عديد من المشروعات البحثية بتمويل من المؤسسة في الجامعات والمراكز المصرية، وركَّزت على قضايا سياسية واقتصادية متنوعة، وطورت فيها فرضيات ونتائج تستحق الدراسة والبحث. بل إن بعض هذه المشروعات البحثية انعكس، بصورة غير مباشرة، على الأنشطة البحثية داخل الولايات المتحدة(٤٥).

كما انعكست الأدوار الاجتماعية للمؤسسة على الواقع السياسي، وكان لها آثار ملموسة. وقد كانت هذه الأدوار في إطار رؤية متكاملة للمؤسسة عن دورها وأولوياتها الاجتماعية وذات صلة بمصالحها السياسية والاقتصادية. ولا يقتصر الدور الاجتماعي للمؤسسة على الداخل الأمريكي، بل امتد إلى الخارج، ويمكن استكمال دراسة الإطار العام لرؤية فورد وفلسفتها من خلال فهم واستيعاب هذه الأدوار المتشابكة(٤٦).

٢- مؤسسة فرانكلين:

اتجهت الولايات المتحدة الأمريكية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية إلى تبني سياسة التعايش السلمي والوفاق الدولي على الرغم من تراجع أهمية الأهداف الثقافية والايديولوجية من الواقع الدولي، فقد روجت للإيديولوجية الليبرالية كونها تشكل الضمان الوحيد للحرية بهدف فرض التصور الإيديولوجي الغربي على شعوب المنطقة ومنها مصر، اذ اهتمت بنشر الثقافة والأفكار الأمريكية من خلال ترجمتها إلى اللغة العربية ونشرها في دول المنطقة ، وقد بلغت

خلال عشر سنوات اكثر من ثلاثين مليون كتاب من الكتب الأمريكية من خلال مؤسسة فرانكلين (واسمه بنيامين فرانكلين وهو كانت ومفكر امريكي اهتم بنشر التجربة الديمقراطية الأمريكية)[٤٧].

أفتتحت مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر فرعًا لها في القاهرة وممتلكات وحقوق مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر آلت إلى :"الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية ESDUCK وان هذه الجمعية عدت أول جمعية ثقافية لا تستهدف الربح وتعنى بنقل الثقافة والمعرفة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية والعكس[٤٨]، وقد بدأت الجمعية نشاطها الثقافى عام ١٩٥٢ تحت اسم "مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر" قدمت مستوى جديدًا للكتاب موضوعًا وإخراجًا عن طريق ترجمة ما يزيد على ألف كتاب فى مختلف فروع المعرفة وأعيد طبع حوالى ٦ ملايين نسخة منها[٤٩].

وقد وردت اهداف هذه الجمعية كما يلي[٥٠]:

١- نشر الثقافة والعلوم وبخاصة نقل المعرفة العالمية إلى اللغة العربية.

٢- عن طريق إصدار الكتب والمطبوعات الثقافية والعلمية.

٣- اكتساب كافة الحقوق المادية والأدبية المتصلة بنشاط الجمعية وخاصة حقوق النشر والترجمة.

٤- التعاون مع الهيئات والمؤسسات التي تعمل في ذات المجال وبعد أخذ موافقة الجهة المختصة في حالة الهيئات والمؤسسات الأجنبية.

٥- نشر ثقافة المرأة وتأهيلها لتنفيذ المشروعات الاجتماعية الخدمية.

٦- عمل الدراسات والبحوث الميدانية لخدمة قضايا المرأة.

٧- الاهتمام بقضايا الطفل وتوسيع مداركه.

٨- نشر ثقافة حماية البيئة.

٩- نشر الكتب التي تعنى بتحديث وتطوير مهارات الأعمال وتنظيم الدورات التدريبية المتعلقة بمجال الجمعية.

١٠- التدريب على معرفة مهارات تكنولوجيا المعلومات.

١١- تنظيم اللقاءات والندوات وورش العمل العامة والمتخصصة.

١٢- ممارسة هذه الأنشطة بعد موافقة الجهات المختصة كل فيما يختصه.

نشرت الجمعية كتبا كثيرة تعد بالمئات ومعظمها مترجم عن اللغة الانجليزية[٥١] ومنها مثلا كتاب المؤرخ الشهير روبرت بالمر الموسوم :" تاريخ أوربا الحديث " بجزئين وكتاب جورج لنشوفسكي: الشرق الأوسط في الشؤون العالمية " وكتاب مجيد خدوري الموسوم :" ليبيا الحديثة " الذي ترجمه الدكتور نيقولا زيادة وكتاب :"تركيا الحديثة وثورة ١٩٠٨ " لارنست رامزاور ترجمه الدكتور صالح احمد العلي وكتاب جون جنتر :"داخل افريقيا " وكتاب حسين سعيد واخرون :" الموسوعة الثقافية " وكتاب "المسرح الحي "ل"المر رايس " وكتاب فرنسيس فرجون :"فكرة المسرح "وكتاب :" فجر الحياة "لجوزيف هارولد رس وكتاب كلنتون هارتلي :"البحث عن المعرفة . بحث تاريخي في تعلم الراشدين " وكتاب جورج سباين :"تطور الفكر السياسي " وكتاب هنتر ميد :"الفلسفة ..انواعها ومشكلاتها "وكتاب بيتر ف. دروكر الموسوم :" المجتمع الجديد .. تشريح النظام الصناعي " ومعظم هذه الكتب طبعت في بغداد وبيروت والقاهرة في الستينات[٥٢].

وكانت غايات مؤسسة فرانكلين معروفة ومرصودة من قبل الأوساط الثقافية في مصر، وهي ربط المواطن المصري بعجلة الثقافة والاتجاهات الأمريكية مما سهل عليها إشاعة النمط الأمريكي في الفكر والثقافة[٥٣].

تابعت مؤسسة فرانكلين التطورات السياسية الداخلية في مصر، وتدخلت بصورة غير مباشرة في جزيئات الحياة المصرية، وهذا ما حصل عندما نوقش الدستور المصري، فقد نشرت المؤسسة دراسات مطولة عن مزايا الدستور الأمريكي، وعند إجراء انتخابات الرئاسة في مصر عام ١٩٥٦، نشرت المؤسسة كتابًا عن النظام الرئاسي في الولايات المتحدة وحقوق الرئيس الأمريكي، وكانت هذه المواكبة من جانب المؤسسة للتطورات الداخلية في مصر، تعالج بوجهة النظر الأمريكية، مما جعل البعض يتهمها بكونها خاضعة لإشراف المخابرات الأمريكية[٥٤].

وبهدف تحقيق رغبة الولايات المتحدة الأمريكية فقد اصدرت المؤسسة الكثير من الكتب في مجالات التربية وعلم النفس ومختلف العلوم الإنسانية[٥٥]. فقد اختارت المؤسسة المؤلفات المترجمة في مجال العلوم ومنها كتب نظمي لوقا وعبد الحليم منتصر ومحمد جلال الدين ومحمد الجندي[٥٦].

وقدمت المؤسسة أنشطة أشبه بأنشطة الصالون الثقافي للمساهمة في تحقيق رسالتها التنويرية، التي اكتملت من خلال الأنشطة التثقيفية المنوعة التي ارتبطت في مجملها بعالم الكتب، وهو مجال نشطت فيه منذ (عام ١٩٥٢) أول مؤسسة من المؤسسات التي كانت تعنى بنقل الثقافة العالمية وترجمتها من لغاتها الأصلية إلى العربية[٥٧].

ثالثاً: الصحافة:

ادت الصحافة في مصر دوراً واضحاً في مجرى العلاقات الثقافية مع الولايات المتحدة الأمريكية ولاسيما بعد ثورة تموز – يوليو ١٩٥٢ وقد اشارت وثائق وزارة الخارجية المصرية إلى الدولي الحيوي للصحافة والصحفيين في الكشف عن التعاون الثقافي بين البلدين، وقد خشي المسؤولين الأمريكيين مما تكتبه الصحافة من خلال حملاتها عن أمريكا ومحاولة البعض منهم اظهارها بالمظهر السيء أمام الرأي العام في مصر والولايات المتحدة الأمريكية وقد عبّر عن ذلك المستر بردت – رئيس قسم مصر بوزارة الخارجية الأمريكية عندما وجد رسالة لـ أحمد حسين منتقداً ماكتبته الصحافة في مصر عن الولايات المتحدة الأمريكية وعلق على ذلك بمعنى ان الحملات الصحفية المصرية كانت تأتي بين حين وآخر وهي حسب رأيه إنها حملات فردية قد أسيء فهمها، كما عبر عن خشيته ان يفسر الأمريكيون تلك الحملات بأنها موجهة لهم ولربما تظهر الولايات المتحدة الأمريكية بمظهر العدو[٥٨]، وهذا التباين في مستوى الفهم لما تكتبه الصحافة في كلا البلدين قد ازعج المسؤولين كثيراً وجرت مشاورات عبر وزارة الخارجية المصرية للحد من هذه الظاهرة وتوظيف الطاقات الصحفية كتوثيق عرى العلاقة بينهما، فضلاً عن تبادل الخبرات الإعلامية لتطوير مستوى الصحفيين المصريين واستقبلت الولايات المتحدة ٢٣ صحفياً مصرياً في مطلع عام ١٩٥٦ لحضور ندوات ومحاضرات جامعية اجريت لهم في الولايات المتحدة الأمريكية، والتقى الصحفيين المصريين مع صحفيو بعض الصحف الأمريكية ولاسيما صحيفة الواشنطن بوست وعدّت ذلك منطلقاً لإدامة الصلة والتعاون لنقل الحقائق كما هي للرأي العام[٥٩]. بيد ان الاحداث التي جرت في مصر بين عامي ١٩٥٦ و١٩٦٧ أربكت مجرى العلاقات الثقافية في المجال الصحفي بين البلدين، إذ انحازت الولايات المتحدة للدول التي نفذت العدوان الثلاثي على مصر وان دانت ذلك العدوان وتهربت من دورها المفترض ان تتخذه تجاه مصر. وبالمقابل شنت الصحافة المصرية حملة كبيرة ضد دول العدوان ومن ساندهم في تنفيذ

مخططهم الغاشم واشارت إلى مساندة الولايات المتحدة الأمريكية للكيان الصهيوني من كل شيء ولاسيما في المجالسين السياسي والعسكري فيما حاولت الصحافة الأمريكية ولاسيما صحيفة الواشنطن بوست أن تجمل وجه الولايات المتحدة الأمريكية المتورط بالتعاطي السلبي تجاه اتخاذ موقف حازم ضد فرنسا وبريطانيا والكيان الصهيوني، ودعت الصحيفة إلى وضع حل سلمي للخلاف الحاد بين الدول الغربية والكيان الصهيوني (إسرائيل من جهة وبين مصر من جهة أخرى[٦٠] فعلى سبيل المثال فقد شن محمد حسنين هيكل[٦١] بعد حرب عام ١٩٦٧ حملة اعلامية ضد السياسة الأمريكية تجاه مصر وانتقد الكثير من الصحف سواء كانت عربية أو غير عربية لعدم ادانتها الغرب ومن ساندهم ولاسيما الولايات المتحدة وتخطى ذلك كثيراً عندما انتقد سياسة الاتحاد السوفيتي كونها عدت نفسها النصير للقضايا العربية وعدم تقديمهم الدعم الكافي في المجالين الإعلامي والعسكري لمصر في ازماتها [٦٢].

رابعاً: النشاط الفني:

عُد النشاط الفني واحداً من أوجه الأنشطة الثقافية في مصر وحظيت اوجهه باهتمام الرأي العام من خلال متابعة تلك الأنشطة من وسائل الاتصال المسموعة والمرئية التي التفت حولها الجماهير وواكبت الاحداث المهمة من خلالها، وعلى الرغم من قلتها فقد تركت أثراً بارزاً في مجرى الاحداث التاريخية وجاء في طليعة تلك الوسائل:

الإذاعة والتلفزيون:

يعود تاريخ انشاء الإذاعة والتلفزيون إلى عهد ما بعد ثورة تموز – يوليو ١٩٥٢ وبذل قادة الثورة جهوداً كبيرة في سبيل الحصول على هذه الوسائل وحدد عام ١٩٥٥ موعداً لافتتاح أول هيئة للإذاعة والتلفزيون في مصر بيد ان الاحداث التي نشأت جراء العدوان الثلاثي على مصر قد تسببت في تأخر انشائها حتى اواخر عام ١٩٥٩ بموجب عقد مع هيئة الاذاعة الأمريكية RCA لتزويد مصر بشبكة للإذاعة والتلفزيون [٦٣] وتحقق ذلك بعد ان تم الانتهاء من انشاء مركز الإذاعة والتلفزيون في عام ١٩٦٠ وكان أول بث للتلفزيون المصري في الحادي والعشرين من تموز – يوليو ١٩٦٠، وتحقق ذلك بفعل المساعدة الأمريكية في تقديم الأجهزة وكل ما تحتاجه، ومن الجدير بالذكر ان أول هيئة للإذاعة والتلفزيون في العالم كانت قد افتتحت في الولايات المتحدة الأمريكية في منتصف عام ١٩٢٨ ، جاءت هذه المعلومات

على لسان محسن حسين جواد [٦٤] في مقال نشره في صحيفة الزمان العراقي التي وزعت يوم الخامس من آيار – مايو ٢٠٢٠ [٦٥].

ومن الجدير بالذكر ان المحطة الإذاعية والتلفزيونية قد انشأت فوق جبل المقطم وتمت بالفعل، وفي عام ١٩٦٠ كانت الاستيديوهات التليفزيونية تحت التجهيز والاعداد وكانت التجارات الأولى في مسرح قصر عابدين، وهناك عادت البعثات المصرية التي تدربت جيداً بمعهد R.C.A بولاية نيويورك لتباشر عملها في مقر المحطة، إذ غطت الوسائل المسموعة والمرئية الانباء التي تخص مصر والشرق الأوسط والعالم وحظيت بقبول حسن من الجماهير العربية لما تميز به كوادرها التي دربت جيداً من أسلوب في التفاعل مع الحدث، وادت هذه المحطات وبرامجها دوراً رياديا في استقطاب الساسة والرأي العام على حدٍ سواء وحظي العاملين فيها بتقدير واحترام الناس والدولة [٦٦].

بثت هذه المحطة كل الانباء التي تحدث في الشرق الأوسط وبثت كذلك البرامج الترفيهية التي أتقن عملها الأشخاص الذين كانوا وراء الكواليس، وتابع العرب والمقيمين في الولايات المتحدة الأمريكية محطة الاذاعة والتلفزيون المصري لمتابعة اخبار بلدانهم وتفاعل معهم الشعب الأمريكي في متابعة اخبار مصر، ومن جهة أخرى فقد غطت محطة صوت امريكا كل الاحداث التي تجري في الولايات المتحدة الأمريكية وتبثها إلى الشرق الأوسط ومن ضمنها مصر، وتتابع التعاون بين وسائل الاعلام الأمريكية والمصرية في عهد الرئيس جمال عبد الناصر على الرغم من الخلافات السياسية التي كانت تحث بين حين وآخر [٦٧].

الخاتمة:

توصل البحث إلى الاستنتاجات الآتية:

– ادركت الولايات المتحدة أهمية مصر جيوسياسياً ولذلك قامت بفتح العديد من المدارس والمراكز الثقافية في مصر لنشر الثقافة الأمريكية في مصر بأوجهها المختلفة وجاء في طليعتها التعريف بالعلوم الإنسانية على النمط السائد في الولايات المتحدة لأهميته كونه من المشتركات الثقافية بين الدولتين.

– وفرت الولايات المتحدة ومصر فرصة للمستشرقين الأمريكيين لتعلّم اللغة العربية بأتقان وبمختلف اللهجات المصرية مما خلفَّ العديد من المؤلفات التي الفها هؤلاء

المستشرقون باللغة العربية بآدابها وقواعدها وتأريخها والتي أفاد منها المصريون وفي مختلف العلوم.

– أضحت المساعدات المادية التي قدمتها الولايات المتحدة لمصر في اطار التبادل الثقافي عرضة لأنتقادات محلية واعلامية في مصر وخارجها وعدت هذه المساعي بأنها حملات تبشيرية منظمة هدفها ترسيخ الأفكار الأمريكية باذهان البسطاء من المصريين بما في ذلك نشر المسيحية على وفق المذهب البروتستانتي.

أبدت المؤسسات الأمريكية تعاوناً واضحاً في اعداد دراسات بحثية مهمة للمصريين ولاسيما ماقدمته مؤسسة فورد لتمويل بحثاً في غاية الأهمية حول آثار النوبة التي غرقت بسبب بناء السد العالي، وبالتالي قدمت المؤسسة المذكورة خدمات اجتماعية لأكثر من ٥٠ ألف نسمة غرقوا وبالتالي فانها حظيت بكسب ود المصريين على الرغم من الانتقادات التي وجهت لها.

هوامش البحث

(١) طلعت ذكري مينا: الارسالية الأمريكية ونشاطها التربوي في مصر في منتصف القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اسيوط، ١٩٨٤ ، ص٢٢٤-٢٢٦.

(٢) محمود محمد سليمان، النشاط السياسي والاقتصادي للأجانب في مصر ١٩٢٢-١٩٥٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الزقازيق، ١٩٨٨، ص٢١٧-٢١٨.

(٣) محافظ عابدين (وثائق) محفظة رقم ٩٤.

(٤) طلعت ذكري مينا، المصدر السابق، ص ٢١٧.

(٥) المصدر نفسه، ص١٣٥-١٣٦

(6) Murphy, Lawrence R, The American University in Cairo 1919-1987, 1987, p.129.

(7) Ernest Hemingway, A FAREWELL TO ARMS. Franklin Library, Franklin Library, 1975,p.116.

(8) AUC Archive, US, Cleland Rep. 1956.

(9) Heather J. Sharkey, Amerecan Evanqelicals in Eqypt, Priceton University Prees, 2008, P.122.

(10) Gossett: Op. Cit, P, 61.

(١١) جرجس سلامة: التعليم الأجنبي في مصر في القرن التاسع عشر والعشرين، القاهرة، ١٩٦٣، ص١٩-٢٠ ؛ طلعت ذكرى مينا: المصدر السابق ص ٢٤١-٢٤٢

(١٢) يحيي مراد، معجم اسماء المستشرقين، دار كتب عربية، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٣٩١.

(١٣) المصدر نفسه، ص ١٨٨.

(١٤) المصدر نفسه، ص ٨٨٩.

(١٥) المصدر نفسه، ص ٩٣٥.

(١٦) عبد الله يوسف سهر محمد : مؤسسات الاستشراق والسياسة الغربية تجاه العرب والمسلمين، أبو ظبي، ٢٠٠١، ص ٨٨.

(١٧) محمد شامة : الإسلام في الفكر الأمريكي، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٨٠، ص ٢١٧.

(١٨) يحيي مراد، المصدر السابق، ص ٥٩٦.

(١٩) المصدر نفسه، ص ١١١٧.

(٢٠) سنان صادق حسين الزبيدي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مصر ١٩٥٢-١٩٥٦، مؤسسة ثائر العصامي، بغداد، ٢٠١٠، ص ١٦٣.

(21) Robert Arvone, "Introduction," in Robert Arvone, Philanthropy and Cultural Imperialism: the Foundations at Home and Abroad ,Boston: G. K. Hall & Co., 1980, p.1.

(٢٢) أسس هنري فورد وولده إدزيل مؤسسة فورد عام ١٩٣٦ بمنحة مبدئية تقدر بخمسة وعشرين ألف دولار، واقتصر نشاط المؤسسة لما يزيد عن عقد ونصف على دعم العمل الخيري في المناطق المحيطة بمصانع شركة فورد للسيارات داخل ولاية ميتشجان، مخصصة الجزء الأكبر من هذا الدعم لصالح مستشفى هنري فورد ومؤسسة إديسون العلمية. وتولى فورد الابن رئاسة المؤسسة منذ إنشائها وحتى وفاته عام ١٩٤٣، وخلفه هنري فورد الحفيد، حتى عام ١٩٥١. وبعد وفاة إدزيل عام ١٩٤٣، ثم وفاة والده هنري فورد الأب عام ١٩٤٧، تلقَّت المؤسسة هبات ضخمة من ميراثيهما في أسهم شركة فورد الأم، مما سمح لها بالتطلع نحو توسع أفقي ورأسي في نوعية أنشطتها ونطاق عملها منها مصر. وقد أوصت اللجنة في تقرير أصدرته عام ١٩٥٢ بتحول عمل المؤسسة من المحلية إلى المستويين الوطني والعالمي، كما حددت خمسة مجالات لعمل البرامج المقترحة: تأسيس السلام، ودعم الديمقراطية، وتقوية الاقتصاد، ودعم التعليم في مجتمع ديمقراطي، وأخيراً الاهتمام بالسلوك الفردي والعلاقات الإنسانية المتبادلة، ومثلت المجالات الخمسة محاور عمل في عدة بلدان كان أهمها مصر بطبيعة الحال. ينظر: رهام أحمد محفوظ خفاجي، دور المؤسسات الخيرية في دراسة علم السياسة بالولايات المتحدة الأمريكية: (دراسه حاله مؤسسه فورد ١٩٥٠ – ٢٠٠٤). إدارة الدراسات والعلاقات الخارجية، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، ٢٠٠٩ م، ص ٨٢.

(٢٣) يحيى مراد، المصدر السابق، ص ٥٩٨.

(24) Dwight Macdonald, Ford Foundation, Routledge Press, New York, 1988,p. 49.

(25) Macline Papers, Vol I, New York office, 1970, P.69; Murphy: op. cit. p. 130.

(٢٦) محمود عبد الفضيل، تأملات في المسألة الاقتصادية المصرية، دار المستقبل العربي، بيروت، ١٩٨٣، ص ١٤٥.

(27) Macline Papers, Op. Cit., P.130.

(28) Heather J. Sharkey, ,Op.cit,p. 32.

(٢٩) محمد حسين هيكل: الانفجار ١٩٦٧، دار الشروق، القاهرة، ط٩، ٢٠١٠ ، ص٧١٠.

(30) Karen Ferguson, Top Down: The Ford Foundation, Black Power, and the Reinvention of Racial Liberalism (Politics and Culture in Modern America), University of Pennsylvania Press, Pennsylvania, 2013, p.90.

(31) http://islamport.com/w/amm/Web/135/4401.htm

(32) Karen Ferguson Top Down, The ford Foundation, University of Pennsy Ivania preu, 2013, P.92.

(33) Ibid,p.93.

(34) Dwight Macdonald, Ford Foundation Routledge Prees, New York, 1988, P. 54.

(35) Richard Snow, The Rise of Henry Ford, Future Press, New York, 2014,p. 28.

(36) Ibid,p. 30.

(37) Karen Ferguson Op.cit, P.100.

(38) Dwight Macdonald, Op.cit,p. 59.

(39) Karen Ferguson, Op.cit,p.102.

(40) Richard Snow, Op. Cit., p. 32.

(41) Dwight Macdonald, Op.cit,p. 60.

(42) Richard Snow, Op.cit,p. 33.

(43) Karen Ferguson, Op.cit, P.103.

(44) Dwight Macdonald, Op.cit,p. 61.

(45) Richard Snow, Op.cit,p. 35.

(46) Dwight Macdonald, Op.cit,p. 62.

(٤٧) ممدوح محمود منصور، الصراع الأمريكي – السوفيتي في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، ١٩٩٥، ص ٨٤–٨٥.

(48) Ernest Hemingway, A FAREWELL TO ARMS. Franklin Library, Franklin Library, 1975,p.112.

(49) Ibid, p.113.

(٥٠) ابراهيم العلاف، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ١٩٥٢–١٩٧٨ على الرابط التالي:
http://wwwallafblogspotcom.blogspot.com/2016/01/1952-1978.html
تاريخ الزيارة ٢٠٢١/٣/١.

(51) Leather Bound, Paradise Lost Rare 1979 Franklin Library Edition, Customer Reviews, 1979,p.39.

(٥٢) إبراهيم العلاف، المصدر السابق:

http://wwwallafblogspotcom.blogspot.com/2016/01/1952-1978.html
تاريخ الزيارة ٢٠٢١/٣/١.

(53) Karen Ferquson, Op.cit p.87.

(٥٤) سنان صادق ، المصدر السابق، ص ١٦٤.

(٥٥) غالي شكري، أمريكا والحرب الفكرية، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، وزارة الثقافة، د.ت، ص٢٣.

(٥٦) سنان صادق ، المصدر السابق، ص ١٦٤-١٦٥.

(57) Ernest Hemingway, AFAREWELI to Arms , Franklin Libarary, 1975, P.119.

(٥٨) وثائق وزارة الخارجية المصرية، رسالة مرسلة من احمد جنرال محمود فوزي برقم ١٢٨ سري بتاريخ ١٠ حزيران / يونيو ١٩٥٥.

(59) Joel Gorden, Nassers Blessed Movement, New York, Oxford Unversty pres, 1992, P.219.

(60) Ibid, P.213-225.

(٦١) ولد محمد حسنين هيكل في ٢٣ أيلول ١٩٢٣في محافظة القيلويه عُدَّ واحداً من ابرز الصحفيين والمؤرخين المصريين والعرب في القرن العشرين، ساهم في صنع اللبنات الأساسية لسياسة مصر منذ عهد الملك فاروق، بدأ عمله الصحفي في مطلع عام ١٩٤٢، صدر له أول كتاب في عام ١٩٥١ تحت عنوان (إيران فوق بركان) لازم الرئيس المصري جمال عبد الناصر في بداية ثورة يوليو – تموز ١٩٥٢، حرّر كتاب فلسفة الثورة للرئيس عبد الناصر في عام ١٩٥٣، وله مؤلفات أبرزها، ملفات السويس، سنوات الغليان ، ترأس تحرير جريدة الأهرام في ٣١ تموز ١٩٥٧،عين في عام ١٩٧٠ وزيراً للاعلام ، توفي في ١٧ شباط/ فبراير ٢٠١٦ عن عمر ناهز ٩٣ عاماً . للمزيد ينظر: يوسف القعيد، محمد حسنين هيكل يتذكر عبد الناصر والمثقفون والثقافة، دار الشروق، القاهرة، د.ت، ص ٩؛
Ar.m.wikipedia, org. تاريخ الزيارة ٢٠٢١/٣/١

(٦٢) رجب البنا، هيكل بين الصحافة والسياسة، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٦٥.

(٦٣) الزمان، صحيفة، العراق، العدد ٦٦٥٤ في ٥ آيار ٢٠٢٠؛ نبيل فاروق شغف السينما، دار ديوان، القاهرة، ٢٠٢٠، ص ٨٥.

(٦٤) ولد الصحفي محسن حسين جواد عام ١٩٣٤ في المشخاب – محافظة النجف، وعائلته من عشيرة الحمدانية، ولقبه في الوثائق الرسمية (الحمداني) وكنيته ابا علاء، اكمل دراسته الابتدائية في المشخاب وفي عام ١٩٤٨ التحق بثانوية الشامية وتخرج من الإعدادية المركزية في بغداد عام ١٩٥٣ ، عين كاتب في مديرية الصناعة العامة وبعدها عمل في صحيفة الشعب عام ١٩٥٦، ومن ثم عمل في صحيفة الجمهورية عام ١٩٥٨ وفي صحيفة البلاد والإذاعة وكان واحداً من ثلاثة اسسوا ((و.أ.ع) ١٩٥٩-١٩٧٧) المعروفة الآن بوكالة الانباءئ العراقية، غطى محسن حسين الكثير من المؤتمرات العربية والدولية، اهمها مؤتمر القمة

العربية الأولى عام ١٩٦٤ في الجزائر، والمؤتمرات في المغرب وتونس ومصر والاردن وبغداد، ورافق الرؤساء في زياراتهم لخارج العراق منذ ١٩٦٤، ورافق القوات المصرية كمراسل صحفي في اثناء اقتحام خط بارليف ابان الحرب العربية مع الكيان الصهيوني عام ١٩٧٣. للمزيد ينظر: جريدة المشرق، العراق، العدد ٤٦٤٦ في ١٩ أيلول ٢٠٢٠.

(٦٥) الزمان ، المصدر السابق.

(٦٦) نبيل فاروق، المصدر السابق، ص ٨٩–٩٢.

(٦٧) المصدر نفسه، ص ٩٠؛ هيئة الاذاعة المصرية على الرابط التالي:
https://www.maspero.eg/wps/portal/home/tv/about.

English Reference

- Talaat Zikri Mena: the American mission and its educational activity in Egypt in the middle of the nineteenth century until 1956, unpublished master's thesis, Faculty of Education, Assiut University, 1984.
- Mahmoud Mohamed Suleiman, political and economic activity of foreigners in Egypt 1922-1952, unpublished master's thesis, Faculty of Arts, Zagazig University, 1988.
- Murphy, Lawrence R, The American University in Cairo 1919-1987, 1987.
- Ernest Hemingway, A FAREWELL TO ARMS. Franklin Library, Franklin Library, 1975.
- AUC Archive, US, Cleland Rep. 1956.
- Heather J. Sharkey, Amerecan Evanqelicals in Eqypt, Priceton University Prees, 2008,.
- Gerges Salama: foreign education in Egypt in the nineteenth and twentieth century, Cairo, 1963،
- Yahya Murad, lexicon of the names of orientalists, Arabic book House, Cairo, 2007.
- Abdullah Yusuf Sahar Mohammed: the institutions of Orientalism and Western policy towards Arabs and Muslims, Abu Dhabi, 2001.
- Mohammed Shama: Islam in American thought, Wehbe library, Cairo, 1980.
- Sinan Sadeq Hussein al-Zubaidi, the policy of the United States of America towards Egypt 1952-1956, Thaer al-Asami Foundation, Baghdad, 2010.
- Robert Arvone, "Introduction," in Robert Arvone, Philanthropy and Cultural Imperialism: the Foundations at Home and Abroad ,Boston: G. K. Hall & Co., 1980.
- Reham Ahmed Mahfouz Khafaji, the role of charitable institutions in the study of political science in the USA: (Case Study of the Ford Foundation 1950 – 2004). Department of studies and External Relations, General Secretariat of Awqaf, Kuwait, 2009 .
- Dwight Macdonald, Ford Foundation, Routledge Press, New York, 1988.

- Macline Papers, Vol I, New York office, 1970, P.69; Murphy: op. cit. .
- Mahmoud Abdel-Fadhil, reflections on the Egyptian economic issue, Dar Al-Mustaqbal Al-Arabi, Beirut, 1983.
- Mohamed Hussein Heikal: explosion 1967, Dar Al-Shorouk, Cairo, i9, 2010 .
- Karen Ferguson, Top Down: The Ford Foundation, Black Power, and the Reinvention of Racial Liberalism (Politics and Culture in Modern America), University of Pennsylvania Press, Pennsylvania, 2013.
- http://islamport.com/w/amm/Web/135/4401.htm
- Karen Ferguson Top Down, The ford Foundation, University of Pennsylvania Press, 2013.
- Dwight Macdonald, Ford Foundation Routledge Prees, New York, 1988.
- Richard Snow, The Rise of Henry Ford, Future Press, New York, 2014.
- Mamdouh Mahmoud Mansour, the American-Soviet conflict in the Middle East, Madbouly library, 1995.
- Ernest Hemingway, A FAREWELL TO ARMS. Franklin Library, Franklin Library, 1975.
- Ibrahim al-Allaf, Franklin printing and Publishing Corporation 1952-1978 at the following link:
- http://wwwallafblogspotcom.blogspot.com/2016/01/1952-1978.html
- Leather Bound, Paradise Lost Rare 1979 Franklin Library Edition, Customer Reviews, 1979.
- Ghali Shoukry, America and the intellectual war, Arab writer's house for printing and publishing, Ministry of Culture, Dr.T.
- Ernest Hemingway, AFAREWELI to Arms , Franklin Libarary, 1975,.
- Documents of the Egyptian Ministry of foreign affairs, a letter sent by Ahmed General Mahmoud Fawzi with secret number 128 dated June 10, 1955.
- Joel Gorden, Nassers Blessed Movement, New York, Oxford Unversty pres, 1992,.
- Youssef al-Quaid, Mohamed Hassanein Heikal remembers Nasser, intellectuals and culture, Dar Al-Shorouk, Cairo, Dr.T٠
- Rajab al-Banna, a structure between journalism and politics, Dar Al-Maarif, Cairo, 2004.
- Al-Zaman, newspaper, Iraq, No. 6654 on May 5, 2020; Nabil Farouk the passion of cinema, Dar Diwan, Cairo, 2020.
- Al-Mashreq newspaper, Iraq, No. 4646 on September 19, 2020.